

العطاءُ مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ.....

العطاء سجية يتصف بها العظماء وأهل الجود والتقى، فهم برعوا في العطاء، فلا يتردد هؤلاء الناس من مساعدة الآخر. واتسم أهل العطاء بالإيثار على أنفسهم وحب الخير للآخرين، حتى أنك تجد البعض منهم يأخذ بيد الآخرين ليوصلهم الى القمة.

وفي حياتنا العملية عايشنا بعض النماذج الرائعة، من كان في موضع القيادة في الأعمال او في الحياة الاجتماعية يدعمون الناشئين في طريق النجاح، فسيبقى لهم في القلوب معزة خاصة لا تمحوها الأيام، فالناجحون دوماً يتمنون للآخر ان يكون معهم في ساحة النجاح لإيمانهم بأن الساحة تتسع للجميع والكل فائز.

وأعظم هؤلاء الناس من يمنع الفرص للآخرين دون توقع المردود المادي على ذلك، فسعادته تنتعش في هذا التوجه.

ولأنني من متابعي اللاعب العربي والعالمي محمد صلاح لاعب ونجم نادي ليفربول، محمد صلاح حصد الكثير من الجوائز العالمية، ولكن ما يميز صلاح انه يمتلك رقما مميّزا في قائمة أكثر اللاعبين صناعةً للفرص المحققة وليس فقط في تسديد الأهداف. واخيراً حصد صلاح جائزة أفضل صانع ألعاب لموسم 2021م – 2022م في الدوري الإنجليزي.

على مستوى لعبة كرة القدم ربما هذا الامر له مبرراته وأسبابه، ولكن نجد نماذج رائعة في المجتمع تتمنى الخير والنجاح للغير، بل تسعى بجد في خلق سبل النجاح لأقرانهم، وهذه فئة تمتلك نفوس عالية وعقول راجحة تَزن الأمور بميزان الذهب.

وفي مبادرة رائعة تتجلى فيها خدمة الآخر، كينبوعٍ هجريٍ لا ينضب، بل يزداد تدفقاً مع كل باقة عطاء، أتحننا الصديق الصدوق والزميل الغالي صاحب المبادرات الاستثنائية، الأخ العزيز السيد محمد حسن الحداد بتقديم عمل من شأنه دعم المؤلفين والباحثين في نشر وتسويق نتاجهم.

تجلت فكرته الفريدة في نشر مقطع فيديو يحث فيه الجمهور باغتناء هذه الكتب ومحاولة نشرها. فهي دعوة للمعنيين بالشأن الثقافي والتنمية الاجتماعية. السيد الحداد نشر دعوته المرئية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويدعو فيها شراء عدد من نسخ المؤلفين حين صدورها وإهدائها للمهتمين والأقارب من أجل شراكة عملية لاستمرار النتاج الادبي والفكري.

أعلم ان السيد الحداد لا يريد من وراء هذا الصرخة جزاءً ولا شكورا، ولكن كان سعية مشكورا^١ بهذه المبادرة.

فأضحى ديدنه خلق الفرص لمن حوله، فلديه المَلَكَة على تجاوز طبيعة النفس من غَيْرَةٍٍ وأنانية، هكذا جعل من الإيثار أسلوب حياة، وأدرك بأن السعادة تكمن في دعم الآخر.

هناك مقولة جميلة تُنسب للمفكر بريان تريسي (1) قوله "الناجحون يبحثون دائماً عن الفرص لمساعدة الآخرين، بينما الفاشلون يسألون دائماً ماذا سوف نستفيد نحن من ذلك".

ونختم بقول الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم): " من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار، قضاها أو لم يقضها، كان خيرا له من اعتكاف شهرين ".

ويتنوع العطاء فقد يكون بتقديم ابتسامة جميلة، أو كلمة طيبة، وقد يكون العطاء بإفشاء السلام على الجميع، وقد يكون في نشر خاطرة مفيدة في وسائل التواصل الاجتماعي، فلا تبخل بأن تكون من اهل العطاء ولو بشق تمرّة.

1) بريان تريسي هو متحدث تحفيزي ومؤلف تطوير ذاتي أميركي من أصل كندي. ألف أكثر من سبعين كتابًا تُرجم إلى عشرات اللغات. أبرز كتبه الشعبية اربح ما تستحقه حقًا، أكل هذا الضفدع!، وعلم نفس الإنجاز. ويكيبيديا